حفلة مشغل القديس جاورجيوس

ليس أروح للقلب وابهج للنفس من رؤية آثار الاحسان ، تخفف من ويلات الناس ، وتكفكف من عبراتهم ، وترثي لشقائهم وترفع عنهم من أعباء الحياة الثقيلة التي بهظتهم فاعوا بحملها

ولعل اجلّ مايشكو منه الشرق والشرقيون ، هو انصراف الاغنياء عن مواساة المعوزين والاخذ بناصر البائسين ، هذا داء عياء استحكم في كل الامم الشرقية تقريباً ، فبينما نسمع حينا بعد حين ، بهبات سراة اميركا وأوربا وجودهم على العلم والادب والمعاهد الخيرية ، اذا بك ترى الحال في الشرق على النقيض من ذلك ، وترى أغنياءنا على الضد يرتعون في ديار اللهو ويمرحون في بحابح بسطة العيش لاتحنو قلوبهم على فقير ولا تسمع آذانهم انين البائسين والمعوزين بل ترى الواحد شامخاً بأنفه ، تائهاً بما أوتيه من وفرة المال ومجد باذخ وعز شامخ

ثم ما أروع ان تتمثل أميرة شرقية — جمعت طارف المجد وتالده ورفيع النسب ومجد الحسب وعزة الامارة وجلالها تنصرف عن الانشغال بما يشغل مثيلاتها من الاميرات وذوات الثراء ، مستعيضة عنه بانهاض الفقيرات وتعليمهن والاخذ بناصرهن

هي ولا ريب الاميرة لوريس قرينة جناب الامير جورج لطف الله رئيسة مشغل القديس جاورجيوس فقد انصرفت الى ادارته وتعهده بالعناية والانفاق غير مدخرة وسعا في سبيل تعليم البنات الفقيرات الاشغال اليدوية من تطريز وتطريف وغير ذلك مما يضمن لهن مستقبلهن ، ويحفظ لهن كرامتهن ، فاذا خرجت واحدة من المشغل بعد ان أتمت تعلمها ساعدها على زواجها أو أعانها على الحياة الحرة الشريفة وصانها عن مواطن الرذيلة وزين هامها بأعلام الفضيلة

الاميرة لوريس ترأس جلسات المشغل وتبذل كل مجهوداتها مع حضرات اعضائه وكلهن من كرام السيدات وفضليات العقائل لرفع شأنه وما يعود على بنات الطائفة من النفع وغرس بذور الفضيلة في نفوسهن وقد أثمر سعيها وسعيهن المبرور بما يخرجه المشغل من أشغال البنات الدقيقة من تطاريف وتطريز « وبياضات » آية في الابداع والاتقان

وقد اقامت ادارة المشغل ليلة راقصة مساء السبت الموافق ٢١ الماضي في كازينو قصر الجزيرة الباذخ وبذلت الاميرة لوريس كل ما اوتيته من نفوذ ونشاط وهمة في انجاح تلك الليلة فلبثت نحو اسبوعين توزع تذاكر تلك الحفلة بهمة لا تعرف الملل مغتبطة بعملها الشريف ، مطمئنة النفس في خدمتها للانسانية وما يعود على المشغل الذي ترأسه من النجاح وتوفير الاسباب الضامنة لاستمراره

وان انس لا انس فضل وهمة فخر السيدات وزينة العقيلات السيدة اولغا شقير أمينة صندوق المشغل وما بذلته من الهمة في توزيع تذاكر تلك الليلة والعمل على انجاحها وجعلها من الليالي النادرة الشائقة

حقاً لقد كانت تلك الحفلة مثالا من أمثلة البهاء والروعة توفرت فيها للجماهير أسباب الحظ والانس والانشراح كما كانت آية من آيات النظام وحسن الذوق : جمعت الى الرقص الغناء وافتنت في ابهاج الحاضرين ايما افتنان ، فمن صوت بلبل مصر الفريد منيرة المهدية الساحر الى رقص الراقصات وغناء المنشدات الى التمتع بغرائب مبتكرات الازياء الى توزيع الهدايا على المتفننين والمتفننات بالأزياء الى غير ذلك من أسباب اللهو والانشراح

فهي حسب العين من رؤيتها وهي حسب الأذن من مطربها

وكانت حضرة الاميرة لوريس مع السيدة أولغا شقير وبعض فضليات السيدات يستقبلن الوافدين من علية القوم والاسر الراقية ويلطفن عليهم باشات هاشات مرحبات

والحق الذي لامراء فيه : أنها كانت حفلة شائقة توفرت فيها أسباب الانشراح ورقص فيها الراقصون والراقصات على أنغام الموسيقى المطربة ولبثوا يمرحون في رياض السرور ويرتشفون كؤوس الابتهاج والحبور الى الساعة الرابعة صباحاً ولقد طالما أنشدنا قول الشاعر أثناء وجودنا بتلك الحفلة البديعة

ما كان أحوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

جزى الله الاميرة لوريس خير الجزاء ، واسبغ عليها ما هي أهله من السعادة في الدنيا والآخرة

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل